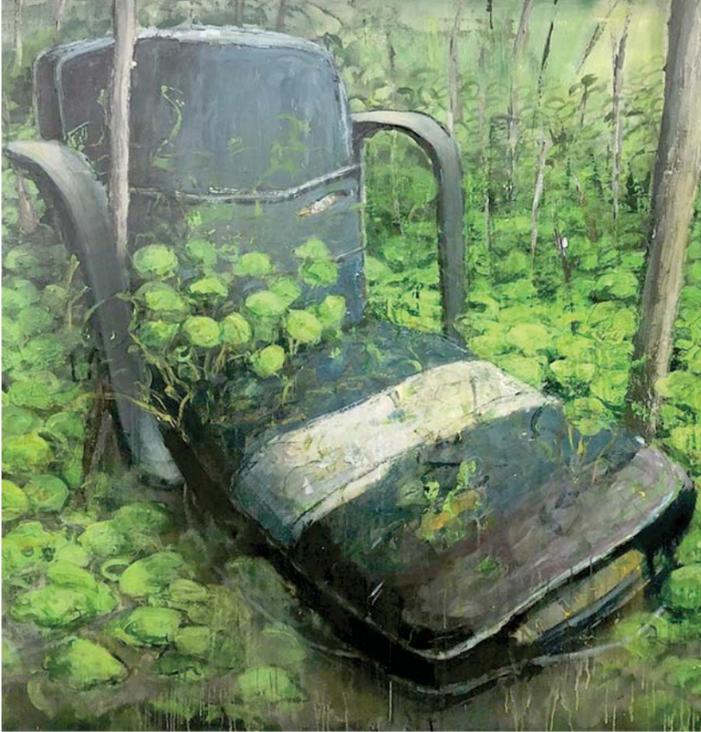


# التشكيل اللبناني يشق طريقه إلى منصات العرض العالمية

## عمر فاخوري وتماما السامرائي يملآن فراغ الإغلاق بالعروض الافتراضية



مساحات بيضاء تُبرز حالة الفقدان والشك (لوحة لتماما السامرائي)



كراس مُشعبة بالفراغية والإحالات الرمزية (لوحة لعمر فاخوري)

هنا وهناك في شوارع بيروت. كراس مكسورة أو ملتوية بشكل قد نراه طبيعياً لو مرنا أمامها. أما إن كان المشهد منقولا ويتصوّر إلى لوحة تشكيلية فسرعان ما يتحوّل إلى شكل مُشعب بالفراغية والإحالات في أن واحد.

**عمر فاخوري أظهر في**  
**جديده تطوراً في الأسلوب**  
**وعمقاً في المواضيع التي**  
**جعل فيها الأشياء العادية**  
**ناطقة بأحوالها**

ورسم الفنان لوحات أخرى بدت فيها مقاعد مُترّكة غشّتها الرطوبة والعفن، وأخرى اجتاحتها النباتات الضارة الواسعة الخضرة فجعلتها وكأنها كائنات حيّة مسجاة على قارعة الطرقات في انتظار زوال وعيها بشناعة العالم المحيط.

ويمكن اعتبار الفنان متعدّد الوسائط التعبيرية، فقد استخدم فن الفيديو وفن التجهيز إضافة إلى تكريسه وقتاً كبيراً لفن الرسم والتشكيل بمادة الأكريليك.

وسبق لفاخوري أن قدّم في معرضه الفردي الأخير بصالة "أجيال" لوحات صوّرت قواعد حجرية أو إسمنتية صُنعت لكي تحمل في الساحات العامة أنصبا تذكارية لرجال سياسة شاركوا في تشكيل وجه لبنان الحديث. واكتفى الفنان برسم الأنصاب وغُيب التماثيل.

أما في أعماله الجديدة، فقد أظهر فاخوري توغلاً في أسلوبه الفني وفي عمق مواضيعه التي جعل فيها الأشياء العادية ناطقة بأحوالها، دون أن يتخلّى عن بثّ آرائه السياسية منها والبيئية بنضج وإبتكار فنيّ ازدادا مع تبلور تجربته الفنية.

لوحاته التشكيلية/ المفاهيمية الجديدة انطلق في تنفيذها من مشاهدته لمجموعة من الكراسي عثر عليها ملقاة

كانت أشبه بخامات حيّة تنطبع عليها ويحفر في نسفها كل من حضر وترك أثراً.

وقد أبتقت الفنانة في جديدها على جنبها الدائم للرسم غير المنجز وعلى استخدامها للون الأبيض، أو المساحة البيضاء كتظهير لحالة الفقدان والشك والشعور بالغربة.

وتمارا السامرائي من مواليد 1977، تلقت دراستها الجامعية في الفنون سنة 2002 بالجامعة الأميركية في بيروت. وشاركت في العديد من المعارض الجماعية داخل وخارج لبنان، ولها معارض فردية بلغ عددها خمسة معارض تشكيلية مُعاصرة.

**لوحات مفاهيمية**

أما الفنان عمر فاخوري فهو من مواليد 1977، تلقى شهادته الجامعية في الفن من الجامعة اللبنانية وحصل على شهادة الماجستير سنة 2004 من جامعة السوربون في فرنسا.

ستيفاني سعادة والفنانة كالين عون والفنان فارتان آفاكيان والفنان راند ياسين. ولعل من أهم الفنانين المشاركين هما الفنان اللبناني عمر فاخوري والفنانة الكويتية المقيمة في لبنان تماارا السامرائي.

والتابع لأعمال الفنانة تماارا السامرائي سيشهد تطوراً كبيراً في عملها الفني منذ معرضها الفردي سنة 2008 في صالة "أجيال" العريقة وصولاً إلى اليوم، أي يوم مشاركتها في المعرض الافتراضي/ الجماعي.

وهنا، اختفت الفتاة المراهقة وبهلوانياتها الكثيرة التي حضرت في بداياتها الفنية، كما توضحت لاحقاً في لوحاتها معالم الغرف والزوايا في داخل المنازل المسكونة بأرواح أشخاص رحلت. أشخاص رحلت. وما زالوا في أوج رحيلهم اليوم في جديدها، لكن ليس قبل أن تحل وتتحد آثارهم في النباتات الداخلية التي لم تكن يوماً في لوحاتها "مجرد" نبات مزروعة في أحواض تزيّن المنزل، بل

يعدّ احتفاء صالة "مرقا" اللبنانية بالفنان التشكيلي عمر فاخوري والفنانة تماارا السامرائي تأكيداً جديداً على أن العرض الافتراضي للأعمال الفنية حالة مُستقبلية كرسّت ذاتها بقوة في المشهد الثقافي العربي بشكل عام، ولاسيما بعد ظروف الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي اللذين ترتبت عنهما صعوبة زيارة المعارض الفنية أو استحالتها.

ولكن العالم الغربي ينعم الآن أكثر من عالمنا العربي واللبناني بشكل خاص بالقدرة على النشر الافتراضي للأعمال الفنية باستعمال تقنية فنية عالية يشهد بها، وهي في تطوّر كبير ومطرّد.

**الذهاب إلى الآخر**

اليوم، لبنان، كشأنه دائماً بالرغم من الصعوبات الجمة التي يعيشها، يسارع إلى طمر الفراغات وتشبيد أو المشاركة في الفضاء الافتراضي من خلال بنائه للمواقع والمنصات المتخصصة في عرض الأعمال الفنية وتطوير ما كان قائماً وتمتدّين مشاركتها في المحافل والمنصات الفنية/ الدولية والافتراضية، وذلك حتى قبل زمن الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي.

تماشياً للفنانين مع ذلك التغيير بشكل سريع وتلقفت العديد من الصالات الفنية التقليدية التغيير حتى تحوّلها لصالحها وصالح الفنانين إن عبر المعارض الافتراضية التي أقامتها لفنانها، ونذكر على سبيل المثال صالة "ليس مغبغيب" وصالة "جانين ربيز"، أو عبر "أخذها" افتراضياً فناناً

وأخيراً إلى العالم والفضاء الفني المفتوح. ومن تلك الصالات نذكر صالة "مرقا" اللبنانية المتخصصة في الفنون المعاصرة التي دمّرت بشكل شبه كلي جراء انفجار مرفأ بيروت خلال الصيف الماضي.

أعلنت الصالة على موقعها وعلى صفحتها الفيسبوكية مشاركتها في معرض جماعي ضخم بعدد كبير من فنانها، يمكن الذائقة العالمية/ الفنية من التعرّف على انفرادهم، وذلك عبر تقديمهم في الصالة الافتراضية العالمية "ساوث/ ناوث فيزا".

صالة افتراضية صرّحت أنها "تريد أن تعطي الفرصة لفنان العالم كي يتواصلوا ويعرّفوا العالم على أعمالهم في هذا الزمن غير المسبوق"، أما الفنانون المشاركون فهم: الفنانة جريج والفنانة باولا يعقوب والفنانة



ميموزا السامرائي  
ناقدة لبنانية

بيروت - لا يزال الاعتقاد بأن الفن، ولاسيما التشكيلي، هو في تضاد مع كل ما هو افتراضي، على الأقل على الساحة اللبنانية. ليس ذلك لأن العالم الافتراضي أو الفن الرقمي أو المحوّل إلى منصة ديجيتالية هو بعيد عن متناول وعن ذهن اللبنانيين السباقيين دوماً في مجال الفنون، ولكن بسبب نظرتهم إلى الفن كتجربة شاملة تضم "حسية" اللقاء مع المواد المستخدمة في الأعمال الفنية والتفاعل الشخصي مع الفنان ومع كلية العمل وكيفية عرضه في مساحة مُخصّصة له.

وقد يكون العالم الغربي قد سبقنا بأشواط نحو الفضاء الافتراضي بكل توجهاته وأنواعه. ولا شك أن ذلك يعود إلى طبيعة مجتمعات ذلك العالم التي تؤازر الاستقلالية التامة حتى ابتغاء العزلة، والتي هي، وللأسف، اليوم أشبه ما تحاربه وأكثر ما تقع تحت آثاره "الجانبية" المدمّرة.



لبنان وبالرغم من الصعوبات الجمة التي يعيشها، يسارع إلى طمر الفراغات بالمشاركة في الفضاء الافتراضي

# عمر النجار يشكّل من النحاس لوحات تستحضر فنون مصر القديمة

وقد استمر بروز ذلك الفن في عصور أخرى مثل العصر المسيحي، حيث ساعد انتشار الأيقونات الفنية في الكنائس على تطوير فنون طرق النحاس. وانتقل ذلك التطور إلى العصر الإسلامي الذي اعتبر من أزهى عصور إنتاج المشغولات النحاسية في مصر.

وفي عصر المماليك برع الفنان المسلم في إنتاج الأعمال الفنية النحاسية، واشتهر الإقبال على تزيين المباني من مساجد ومدارس وقصور، وانتعشت سوق بيع التحف النحاسية التي انتعاشاً لافتاً في تلك الفترة من تاريخ مصر.

ويُعتبر النحاس عنصراً كيميائياً، وهو يدخل في تركيبة الكثير من السبائك مثل الذهب ليعطيه نوعاً من الصلابة، كذلك يُستخدم في صنع العملات المعدنية وعند خلطه مع الزنك تنتج عنهما سبيكة من البرونز، وقديماً كانوا يصنعون منه الدروع الحربية والمعدات الموسيقية، حيث يُعدّ النحاس من أول المعادن التي استخدمها الإنسان والذي تم اكتشافه قبل أكثر من عشرة آلاف سنة قبل الميلاد، ويتواجد في الطبيعة إما منفرداً أو متحدّاً مع مادة الأكاسيد، وهو لين في تكوينه وقابل للتفاعل الفيزيائي والكيميائي ويمكن تشكيله بسهولة بواسطة الطرق عليه.

الفنون المصرية الأصيلة التي برزت في العصر الإسلامي والتي ربما باتت مهددة بالاندثار وتحتاج إلى دعم من المؤسسات المعنية برعاية تلك الفنون وإطلاق مبادرات

لإحياء ذلك الفن ونقله إلى أجيال جديدة من الفنانين الشباب. ومن المعروف أن فن الرسم على النحاس الذي جذب الفنان عمر النجار قد ازدهر بشكل كبير في عهد المماليك مثله مثل فن العمارة فنون.

لكن الباحثة المصرية نهى نبيل فهمي ترى في دراستها الأكاديمية التي نُوقشت في الدورة العربية من مؤتمر "الموروث الفني والحرفي.. لغة تواصل بين الشعوب" وحملت عنوان "تطوير حرفة النحاس في القاهرة"، أن المصري عرف معدن النحاس منذ القدم، وأنه بالرغم من أن طرق النحاس وسحبته وتشكيله كانت تتم يدوياً، فإن ما تركه المصريون القدماء في مقابرهم كان يحمل نقوشاً مهدشة تدل على دقة الصنع.

وهي ترى أن تلك الدقة لم تكن قاصرة على ما وجد في مقابر الملوك والملكات، بل امتدّت إلى الطبقة الوسطى في مصر القديمة، وأن ذلك يدل على أن طرق النحاس وسحبته وتشكيله لها جذور تاريخية مع المصري القديم.

عُمان الراحل قابوس بن سعيد والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي والعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وغيرهم.

ويحلم النجار بأن تتاح له الفرصة من أجل تغطية جدران بوابات ومداخل المتحف المصري الكبير الذي يقام بالقرب من أهرامات الجيزة ويضم قطعاً أثرية تمثل مختلف حقب مصر التاريخية بمنحوتات ومطروقات نحاسية يرسم عليها نصوص كتاب الموتى في مصر القديمة، ويروي من خلالها أهم المحطات في تاريخ مصر عبر العصور المختلفة. ويؤكد النجار أن فن الرسم البارز والطرق والنقش على النحاس هي من

وعن أبرز أعماله الفنية قال النجار إنه أنجز عملاً فنياً نحاسياً أطلق عليه اسم "بانوراما حرب أكتوبر"، واستوحى الكثير من أعماله من العمارة الفاطمية ومساجد القاهرة التاريخية وخاصة أعمال الأرابيسك.

كما استلهم الكثير من أعماله من تاريخ مصر القديمة، فجدد الربة إيزيس والملكة حتشبسوت وغيرهما من ملوك وملكات وأرباب ومشاهير مصر القديمة، وهكذا نجح في الجمع بين الحضارتين الإسلامية والفرعونية بمصر ونقل الكثير من صور القاهرة الفاطمية ومصر القديمة في أعماله.

ورسم النجار بورتريهات نحاسية للكثير من الحكام العرب، مثل سلطان



أعمال مستوحاة من العمارة الفاطمية

يسعى الفنان المصري عمر النجار، الذي تخصص في النقش على النحاس مشكلاً من هذه المادة المطواعة ضغطاً وطرقاً لوحات فنية تستحضر فنون مصر القديمة وتسرد تاريخها، إلى نشر هذا الفن وتعليمه للشباب كي لا يظل حكرًا عليه ومن ثمة يحميه من الاندثار والتلف.

**حجاج سلامة**  
القاهرة - يُعد الضغط أو الطرق أو النقش على النحاس أحد الفنون التي ارتبطت بالزخرفة والفنون والعمارة الإسلامية، حيث ظهرت في أعمال تزيين جدران المساجد والعمائر قبل قرون طوال.

يد فنان يوناني اسمه أنطوان خانجي الذي كان يشتهر بأنه من أشهر الفنانين في مجال الرسم البارز على النحاس وكان يقم في الإسكندرية، ثم قام بصقل مهارته وخبراته عبر دراسة ذلك الفن والتعرّف على تاريخه وبدايات نشأته.

وقد أتاح له عمله بعد إنهاء دراسته فرصة السفر إلى الكثير من البلدان العربية والأوروبية مثل السعودية والإمارات والبحرين وسوريا واليونان وإيطاليا وإسبانيا. وكان يستغل وجوده بتلك الدول في التعرّف على فن الرسم على النحاس والإطلاع على أعمال فنان تلك الدول في هذا المجال. لكنه لم يمارس تحويل القطع النحاسية إلى أعمال فنية، ولم يخرط في ذلك الفن بشكل احترافي سوى في العام 2014، حيث شارك طوال تلك السنوات السبع في العديد من المعارض والمقتنيات الفنية المحلية والدولية والتي كان آخرها معرض "أجنحة" في مكتبة الإسكندرية.

**طوال سبع سنوات مضت تمكن المصري عمر النجار من ابتكار 127 لوحة فنية من معدن النحاس بقياسات مختلفة**

وقد باتت لذلك الفن مراكز مُخصّصة في مصر وغيرها من بلدان العالم الإسلامي، وارتبط اسمه في مصر بمنطقة الجمالية وهي أحد الأحياء الشعبية التي تحتفظ بالكثير من صور العراقة القديمة في العاصمة المصرية القاهرة. وعمر النجار هو أحد الفنانين المصريين الذين يمتلكون قدرات فنية عالية في مجال استغلال النحاس وتطويعه لأجل إبداع وصنع لوحات فنية لافتة، وقد نجح في تحقيق أرقام قياسية